التّعايش اللّغويّ بين العربيّة والأمازيغيّة
المستوى الصّرفي أنموذجا
Linguistic coexistence between Arabic and Berber
Morphological level as a model

أ. شهرزاد بن يونس *

تاريخ الاستلام: 2021.04.09 تاريخ القبـول: 2021.09.02

ملخّص: تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على فكرة التّعدّد اللّسانيّ في المجتمع الجزائري من زاوية التّعايش اللّغوي بين اللّغتين العربية والأمازيغية، وهذا استنادا لتباين أصلهما اللّساني. وقد اخترنا في ذلك المستوى الصّرفيّ كأنموذج إجرائيّ للمقارنة بين اللّغتين، وذلك لمعرفة حدود التّقارب والانسجام بينهما، ناهيك عن مقاربة نقاط الاختلاف إن وجدت. والغاية من هذه الدّراسة هي معرفة إلى أيّ مدى تحقّق التقارب والانسجام اللّسانيّ بين اللّغتين، وتبيان تأثير هذا التّداخل في التّلاقي الثّقافي في المجتمع الجزائريّ، ورسم حدود هويّته التي تميّزه عن غيره من المجتمعات. وقد توصّلت الدّراسة إلى وجود تشابه بيّنٍ بين العربية والأمازيغية في التّأنيث، وجمع المذكّر السّالم، بينما تختلفان في صيغة التّثنية؛ حيث تأكّد لنا أنّ الأمازيغية تطابقت قواعدها مع اللّهجات العامّية بدل اللّغة العربية الفصحى، ممّا يؤكّد لنا تحقّق الانسجام بين اللّغتين في بعض جوانبه فقط.

كلمات مفتاحية: التّعايش اللّغوي؛ المستوى الصّرفي؛ التّأصيل الاشتقاقيّ، التّلاقي الثّقافي، الهويّة.

Abstract: This research paper seeks to identify the idea of linguistic pluralism in Algerian society from the angle of linguistic coexistence between the Arabic and Berber languages, which based on the contrast of their linguistic origin. We have chosen morphological level as a procedural model for the comparison between the two languages, in order to find out the limits of convergence and harmony between them.

The purpose of this study is to know the extent to which linguistic rapprochement and harmony achieved between the two languages, to demonstrate the impact of this overlap on cultural convergence in Algerian society, and to draw the boundaries of its identity that distinguishes it from other societies.

Keywords: Linguistic coexistence; Morphological level; Derivative rooting; Cultural convergence; Identity.

* - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر.

البريد الإلكتروني: chahrabentoumi@gmail.com (المؤلّف المرسل)

مقدّمة: يتشكّل المجتمع اللّغوي الجزائري من بنيات لغوية كثيرة، تتشابه أحيانا في مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وتتباين مرّات أخرى، وهذا ما هو إلاّ صورة من صور التّعدد اللّغوي والتّنوّع الثّقافيّ في هذا الوطن، حيث إنّ كلّ جهة من ربوعه تتميّز بلهجة متميّزة ليضعنا أخيرا كباحثين أمام لوحة فسيفسائية في غالبية أوجهها تلتقي مع اللغة الأم وهي اللغة العربية، ولكنها قد تتمايز عنها أحيانا فتبدو دخيلة عليها.

والأمازيغية كلغة إفريقية، وكلهجة جزائرية تمثّل واحدة من أهم التّشكيلات اللّغوية في الخطاب اللّسانيّ المغاربي عموما والجزائريّ على وجه التّخصيص، إذ مثّلت حلقة من الحلقات المفقودة في الثقافة الجزائرية الحديثة والمعاصرة بكل أبعادها، وهذا نظرا لاختلاف التّيارات في تمثيل أبعاد هويتها؛ فبينما يسير تيار المستعمر الفرنسي في خط زعزعه الوحدة الوطنية عندما ينسب سكان شمال إفريقيا عرقيا إلى العنصر الأوروبي، ومن ثمّ يحكم على أجنبية هذه اللغة المتحدّث بها بغاية خلق البلبلة والنّزعة البربرية، بينما نجد في المقابل تيارا آخر يقول بعكس هذا الطّرح، ويُرجع البربر إلى أصول سامية حامية، ومن ثمّ ينسبونهم إلى العرب أصلا ولغة.

إنّ إشكالية هذه الورقة البحثية ستبتعد قدر الإمكان عن التّأصيل للمجتمع الأمازيغي والخلافات القائمة حول ذلك، نظرا لأنّ الإجابة لم تصل إليها الدراسات الأنثروبولوجية أو تلك المتخصّصة في علم الآثار إلى يومنا هذا، وإنّما ستحاول هذه الدّراسة تقديم قراءة ثنائية للّغتين العربية والأمازيغية في مستوييهما الصّرفي، وهذا لنكشف إلى أيّ مدى تحقّق الانسجام أو التنافر بين اللّغتين، لأنّنا أصبحنا في واجهة أزمة مجتمع وأزمة ثقافة وأزمة تطور، ممّا يجعل موضوعنا هذا متشعّبا ومعقّدا يصعب توصيفه، ولكننا رغم ذلك سنحاول جهدنا الإجابة عن جملة من الإشكاليات نوجزها في الآتي:

- هل يوجد تعايش لغوي بين العربية والأمازيغية؟ وما هي أبعاد هذا التعايش إن وجد؟ ما هي طبيعة العلاقة بين العربية والأمازيغية في مستوياتها اللسانية عموما وفي مستواها الصّرفيّ خصوصا؟ وما دامت الهوية هي السّمة العامة لثقافة من الثقافات فما تأثير هذا التقاطع أو التنافر في رسم حدود هويّة الجزائريين؟ وهل يجدي أن يقول العربي الأمازيغي الجزائري لكم لغتكم ولي لغتي؟

أوّلا : الأمازيغ واللّغة الامازيغية:

1-الأمازيغ وأصولهم: تباينت الدراسات في تحديد دلالة هذه الكلمة، وهذا لأنّها لم تظهر إلاّ في العهد الإسلامي، حيث سبقتها إلى ذلك كلمة (بربر) التي كانت الوصف الذي أطلق على سكان شمال إفريقيا بعد التسميتين السابقتين لها وهما: "لوبي" و"إفري". فتسمية (لوبي) كانت شائعة لدى اليونانيين، و(إفري) من مبتكرات الفينيقيين وكلمة "البربر" هي تسمية الرومان بتأثير من اليونان حيث « يقال أنّ مصدرها الأول هي الكلمة اليونانية (فارفاروس) Varvaros وهي تعني اللّفظ وتداخل الأصوات في الكلام»[1]، لذلك فهم ينعتون بها كل ناطق بغير لغتهم، كما عدّت عندهم مصطلحا يقال استخفافا وتحقيرا لهذه الشعوب التي

خرجت عن نفوذهم فيقولون عنها: باربارسي أو باربارجيا، وتوجد بمصر مدينة سميت "بارباري"، وفي الصّومال توجد منطقة (بربرة)، كما سميت الشعوب الجرمانية (بربار) بمعنى القساة والهمج والجهلة.

لقد أجمع الدّارسون على أنّ كلمة (بربر) لا تخرج عن سياق دلالتين؛ إمّا أنّها تعني الشّخص الغريب الذي يتكلم لغة لا يفهمها الرومان، وإما هي من باب التنابز بالألقاب تحقيرا لهؤلاء الأقوام. أمّا الباحث (Bousquet) فقد فسّر الكلمة بقوله: «أنّها مشتقة من كلمة (Barbarus) وهي كلمة لاتينية تنعت بها فئات مختلفة ليست خاضعة لسلطان الرومان؛ والقصد منها هو وصف تلك الفئات بالتّخلف»[2]. وهذا يعني أنّ الكلمة لا تخصّ المجتمع المغاربي الكبير في شمال إفريقيا، إنّما أطلقت على شعوب كثيرة اختلفت لغة وجنسا وعادات وتقاليد عن المجتمع الروماني، ولكنها أضحت لصيقة بهذه الفئة البشرية لأنّ الفتح الإسلامي أقرّها بدلالة أخرى حيث إنّا تعني الأحرار الأقوياء.

هذا عن التّسمية، أمّا إذا أردنا أن نبحث في الأصول الحقيقة للبربر فإن السبل تتشتت بنا، وهذا لاختلاف الآراء والأخبار الواردة عن طريق الدارسين والمؤرخين، بالإضافة إلى ذلك عدم إمكانية صحة الافتراضات الأنثروبولوجية المقدمة دائما؛ فعلم الحفريات عن الجماجم البشرية اكتشف أربع جماجم في مناطق مختلفة من البلاد العربية (الجزائر، ليبيا، اليمن وفلسطين)، تتطابق كليا وعمرها ما يقارب 50.000 ق.م سنة وهذا يؤكد الأصل المشترك لتلك السلالات البشرية[3].

وتوصّلت دراسات أخرى من خلال الأبحاث الأثرية التي تمّت في مناطق عديدة من المغرب العربي إلى اكتشاف أقدم أثر لإنسان الأطلس (Atlanthropes) الذي حدّدت الفترة الزمنية التي عاش فيها بـ400.000 سنة قيل الميلاد «ويعتقد المختصون أنّه شبيه بالأثر المكتشف في الصّين؛ الذي سموه (Sinanthrope)؛ ثم الذي عثر عليه في جاوة وتانزانيا المسمى (Pithécanthrope)»[4].

وهذا في العصر الحجري السفلي، يضاف إلى ذلك تلك البقايا المكتشفة في مناطق عدّة في شمال إفريقيا التي صعب على العلماء تحديد إنسانيتها لأنّها أقرب إلى البهيمية، وهذا دليل آخر على أنّ هذه العيّنات لم تحدّد كيف ظهر الإنسان في شمال إفريقيا وما هو موطنه الأصلي، ومن أيّ سلالة هو؟

وإنّنا نتفق مع الباحث " بوزياني الدّراجي" الذي يرى أنّ سكان البلاد المغربية مشكلين من مزيج بشري تكوّن عبر قرون قديمة قد خلت من سلالات مختلفة، وأجناس متباينة، هاجرت من مناطق عديدة واستقرّت في شمال إفريقيا، ولا تزال الدراسات إلى يومنا هذا لم تصل إلى الحقائق العلمية الدقيقة.

أمّا الطّرف الثاني من الخيط وهو تسمية شعوب شمال إفريقيا (الأمازيغ) (تامازيغت) فينسبها الدارسون إلى جدّهم (مازيغ) الوارد في الخبر الذي مفاده: فسألهم -كما جرت عادة العرب - عن نسبهم؛ فأجابوا : أن جدّهم هو مازيغ [5].

وتبقى هذه الرّواية قابلة للمناقشة ما دامت الأدلّة القطعية مغمورة في تلابيب التاريخ، ولكن الذي يجب تأكيده في هذا المقام هو أن (الأمازيغية) هي إحدى اللغات الشّفوية الحيّة المنتشرة في شمال

إفريقيا، وهي لها هويتها التي تميّزها عن بقية اللّغات تبعا للمنطق القائل لا وجود لهوية خارج المجتمع وخارج التاريخ، أثبتت القواميس اللّغوية عروبة المصطلح المشتق من (الأمازر) من الرّجال هو الأقوياء أشدّاء القلوب.

تنتشر هذه اللغة بأشكالها المختلفة في المغرب الأقصى، الجزائر، تونس ليبيا، غرب مصر، شمال السودان، مالي، النيجر بوركينافاسو، جزر الكناري، الأندلس وجزر صقلية بإيطاليا. وسنركز في دراستنا على الجزائر التي تتضمن مجموعات تمايزت لغاتها من ذلك الشاوية التي تطلق على سكان الشرق الجزائري نسبة إلى الشاة كذلك الميزابية وهي لهجة قبائلية يتكلمها المتواجدون بمنطقة غرداية نسبة إلى وادي ميزاب الذي يقيمون به، أما القبائل فهي الكلمة عربية تطلق على المتواجدين في شمال الجزائر[6].

-اللّغة الأمازيغية:

تحدّثنا في العنصر السابق وقلنا أنّ الجزائر تشهد تلوينات لغوية كثيرة في مناطق عدّة منها، وهذا يرجع أساسا إلى تعدد القبائل التي تقطن هذه المنطقة؛ حيث منهم من كان من قبيلة كتامة مثل قبائل بني خطاب في القل وبجاية ومجانة، أو قبائل بني سيلين قرب الميلية، وأولاد محمد قرب جيجل، أو قبائل عياد قرب أقبوا وغيرها[7].

أمّا القبيلة الثانية فهي صنهاجة حيث نجد منها مزتية، عجيصة، واسيني، بني يفرن في جبال الأوراس وجبال جرجرة المسماة القبائل الكبرى. أمّا في منطقتي شرشال والتنس نجد زوارة، وفليسة، بني راتن، بطرون، عمور وغيرها.

وتظهر قبيلة زناتة في الغرب الجزائري خاصّة في شمال غرب تلمسان مع الطرارة ولهاصة، ومديونة في مستغانم، أمّا في الجهة الشرقية على مقربة من قسنطينة تنتشر قبائل أولاد عبد النّور، تالَغْمَهْ امتدادا إلى سطيف، وزردانة بين عزّابة والحرّوش، وصنهاجة بالقرب من عنابة، وبني ولبان في السمندو، النمامشة بتبسة والحنانشة في سوق أهراس وغيرها[8].

إنّ القاسم المشترك بين كلّ هذه القبائل هو لغتها الأمازيغية رغم تباينها من منطقة إلى أخرى، هذه الأخيرة التي أرجعها المؤرخون إلى أصول حامية من خلال جنس الأمازيغ المنتمي إلى حام، حيث إنّ هؤلاء السكان كانوا من القوم السّمر البشرة سكنوا إفريقيا الشمالية قبل الإسلام وكذا تعلموا العربية بسرعة، وقد كان هذا مبعث تساؤل وتأويل بين المؤرخين، وقد علّل المؤرخ "بيروني" هذا الاتساق والانسجام بين العربية والأمازيغية إلى تقارب العربية من الفينيقية فضلا عن تشابه العرب والبربر في العادات والأخلاق، والاتّحاد في النّسب الذي يقرّب الطبائع[9] لهذا نجد الأمازيغ يشيدون قصورهم على النّمط العربي، ولم يرفضوا لغة العرب، ولم يكتبوا بغيرها، وقد خدموا الإسلام بإخلاص، فتطوّعوا في جنود حسان بن النّعمان، وكذا مع موسى بن نصير، وفتحوا الأندلس بقيادة طارق بن زياد البربري تأييدا للخلافة بدمشق.

إنّ للأمازيغ ثقافتهم الخاصّة التي توارثوها جيلا بعد جيل في الفنون والتقاليد الاجتماعية وأنواع اللباس والأطعمة، والمعمار، والرّقص، والغناء والأدب الشفوي، وكذا لغتهم " الأمازيغية" التي ميّزتهم عن شعوب أخرى حاولت طمسها وإلغاءها من خارطة اللّغات، غير أنّها كانت قوية بتعايشها مع الفينيقية واليونانية واللاتينية والعربية، وفي هذا الصّدد يقول جون لوي كالفي (J.louis-calvet) «لقد سّجل التاريخ حرب اللّغات منذ أن تمكّنت الإنسانية من تحويل أولى أصواتها وحركاتها إلى علامات» [10] ممّا يؤكد أنّ التعدّد اللغوي هو القاعدة، والوحدة اللّغوية هي الاستثناء.

ويؤكّد الدّارسون أنّ الأمازيغية لغة قائمة بذاتها وليست لهجة متفرعة عن لغات أخرى، بل هي لها لهجاتها المتفرعة عنها في الشّمال الإفريقي، ورغم اختلاف هذه اللّهجات جزئيا فيما بينها، فهي تتقاطع في معطياتها اللّغوية، وهذا ما أكّد عليه الباحث " André Basset" قائلا: «إنّ بنية اللّغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصّرفية تتّسم بالوحدة إلى درجة أنّه إن كنت تعرف حقّ المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف اسابيع أن تتعلم أيّ لهجة أخرى، تدلك على ذلك التجربة، إذ اللغة هي اللغة نفسها، وقد عجبت لذلك...»[11] ، وهذا يؤكد إلى أيّ مدى حافظت الأمازيغية على بنيتها اللسانية عبر عصور التاريخ، وكم كانت قوية أمام المد اللّغوي الذي كان يحاصرها ويريد القضاء عليها، فهي لاتزال حية محافظة على كيانها الذاتي.

لقد أصبحت الأمازيغية ضمن المكونات الأساسية لهوية الشعب الجزائري في ديباجة دستور 28 نوفمبر 1996م، حيث أصبحت هذه المكونات ثلاث هي: «الإسلام والعروبة والأمازيغية» بينما كانت في الدّساتير الثلاثة التي سبقت هذا الأخير، اثنتين هما: الإسلام والعروبة [12]، وقد جاء هذا المطلب تبعا للضغوطات التي عرفتها الحكومة الجزائرية، ويبدو أنّ كثرة القبائل الأمازيغية المترامية الأطراف كان لها وقعها في تحقيق هذا المُبتغى.

ثانيا: التّداخل اللّغوي بين العربية والأمازيغية:

يمثّل موضوع التداخل اللّغوي أو التّقارب الحاصل بين اللّغات موضوعات إشكاليا ومتداولا لدى الدارسين منذ القديم، فقد فطن ابن حزم الأندلسي (ت 564ه) إلى علاقة القربى بين العربية والعبرية والسريانية حيث جعلها من الأسرة السامية إذ يقول: « فمن تدبّر العبرانية والعربية والسريانية، أيقن أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الزّمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وأنّها لغة واحدة في الأصل»[13] كما كشف النقاب أبو حيان (ت 754ه) الأندلسي على أواصر القرابة، والتقاطع القواعدي بين اللّغة العربية واللغة الحبشية حيث تتفقان في حروف المضارعة وتاء التأنيث وهمزة التّعدية[14]. وهو الخطّ نفسه الذي سارت على إثره دراسات المحدثين من علماء اللغة، كالاكتشاف الذي تقدم به وليم جونز (Jones) عندما كشف أوجه التّشابه بين اللغة السنسكريتية واللّغتين اللاتينية واليونانية[15].

ولم يكن مبدأ التّشابه بين اللّغات هو محور هذه الدراسات فحسب، بل إنّ منها ما اتجه في سياق الكشف عن التنوعات اللغوية، مرّكزين على العناصر الاختلافية ومواطن التباين بين اللّغات؛ وهذا لأنّ اللّغات البشرية عموما تشهد تنوعا إمّا داخل الإطار العام للغة، وهذا يكون في الشكل والرّموز الصوتية، حيث يمكننا التمييز بين اللّغات الإنسانية بصريا وفق نوع الخط المستخدم كالاختلاف العربية عن الروسية والفرنسية.

أمّا التّنوع الثاني فيقع داخل اللغة الواحدة جغرافيا، وهو ما يصطلح عليه اللهجة، حيث يتجلى لنا بوضوح في «التباين الفونيمي والصرفي والتركيبي للغة الواحدة، وهو إما تباين كلّي وإمّا تباين جزئي»[16]. مثال ذلك مثلا نطق كلمة (بطاطا) بطرق مختلفة في الأقطار العربية، فتسمى (بطاطا) في الشام وشمال إفريقيا، وتسمّى (بطاطس) في مصر والخليج.

سنحاول من خلال دراسة نقاط التلاقي والاختلاف بين العربية والأمازيغية أن ننطلق من فكرتين رئيسيتين؛ فكرة المشابهة وفكرة التباين وهذا حتى تكون دراستنا أكثر موضوعية للإجابة عن سؤال جوهريّ ما هي نقاط التقاطع والتّلاقي بين اللّغتين العربية والأمازيغية؟

إنّه قبل الإجابة عن هذا السّؤال علينا أن نشير أوّلا إلى أنّ اللّغتين تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة، وهذا إذا سلّمنا بصحّة ما ألمع إليه ماكس مولر (Max Muller) الذي ذهب إلى أنّ اللّغة البربرية (الأمازيغية) تنتمي إلى اللغة الحامية، وتنتمي العربية إلى اللغة السامية وكل منهما جزء من أسرة اللغات السامية الحامية[17].

ويستند دارسون آخرون على الموطن المشترك للساميين والحاميين مما يدعّم فكرة المشابهة بين النظامين اللغويين، فالمستشرق (تيودور نولدكه) يقول في هذا السياق: « والقرابة الكائنة بين اللّغتين: السّامية والحامية تدعو إلى الاعتقاد بأنّ الموطن الأصلي للسّاميين، كان في إفريقيا؛ لأنّه من النّادر أن يظنّ أنّ الحاميين، كان لهم موطن أصلي، غير القارّة السوداء »[18].حيث استند هذا الباحث في تعميق افتراضه على التشابه الخَلْقي بين الحاميين والسّاميين، وعلى الأخصّ بين سكان جنوبَيْ الجزيرة العربية وسكان إفريقيا الأصليين.

وفي دائرة المعارف الفرنسية Encyclopedia Universalis المحرّرة بعد الاستقلال سنة 1968م، نجد إشارة إلى نسبة البربر إلى العرب، أصلا ولغة حيث ورد فيها: «أكثر طريق إلى الحقيقة إعادة البربرية إلى أصول حامية سامية التي تجمع في بوتقة واحدة البربرية، والمصرية القديمة، والكوشية، والسّامية»[19]، ويقر أصحاب هذه الموسوعة بأن جميع اللّهجات البربرية مطبوعة بطابع اللّغة العربيّة.

ويرى من ناحية أخرى الباحث (**ويليام لانغر**) بأنّ العربية والبربرية تتّصلان بأصل سام، ومن ثمّ فهما تنتميان إلى أصل واحد، وهذا في قوله «وتتّصل اللغة المصرية القديمة باللغات السامية ولغات البربر بأصل واحد»[20].

وتسير الأمازيغية أيضا باتجاه الشرق الأدنى، فهي لغة الكنعانيين الذين هاجروا في عصور ما قبل التاريخ كما هاجروا إلى شمال إفريقيا خلال اجتياح الإسرائيليين بقيادة يوشع لبلادهم واستقروا في ليبيا والجزائر، تونس وليبيا[21]، حيث صنّفها (مرسيل كوين) العالم اللغوي مع اللغات الحامية الكنعانية وهي فرع من اللّغة السامية الأصل، وذكر منها (الكنعانية، الفينيقية، العبرية، المصرية، الليبية، البربرية، ولغة الزنوج (الأثيوبية)). ويؤكد هذا الطّرح مقوله: «وقد ظلّت اللّهجات الكنعانية حيّة بين سكان شمالي إفريقيا حتّى القرن الخامس الميلادي وإلى ما بعد دخول الفاتحين العرب، ولكن اللّغة العربية طغت على اللّغة الكنعانية عندما أصبحت اللّغة الرّسمية ابتداء من عهد الأدارسة ومع ذلك فقد ظلّت الكنعانية موجودة في الصدور وعلى ألسنة سكان السهول والجبال خصوصا بين قبائل صنهاجة ومصمودة وزناتة»[22]. ممّا يدل على الاحتكاك المستمر بين العربية والكنعانية لقرون خلت، وهذا يفسر نقاط التشابه بينهما.

يضيف عثمان سعدي المؤرخ الجزائري من ناحيّة ثانيّة دليلا آخر على عروبة الأمازيغ، عندما قال بأنّ البربر من العرب العاربة استقرّوا بالمغرب العربي بسبب الهجرات السّابقة للفتح الإسلامي، حيث أكّد على ذلك التعايش بين اللّغة البونيقية (عربية قديمة) وبين العربية الحديثة ومنها البربرية[23]، وهو ما ذهب إليه الكثير من الدارسين أمثال: (Marcai وGrantier) اللّذين قدما الدّلائل على أنّ البربر عرب في أصولهم وأن البربرية لهجة من لهجات العربية القديمة (اللغات السامية).

وإلى هذه الفكرة ذهب المؤرخ التونسي "عثمان العكاك" الذي أشار إلى «أنّ البربر قدموا من الجزيرة العربية في زمن لا يقل عن ثلاثين قرنا قبل الميلاد، وأن الفينيقيين اختلطوا بالبربر على طول السواحل الإفريقية المغربية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ولما كان البونيقيون عربًا من بني كنعان، فقد اختلطوا بالبربر، الذين هم من العرب القحطانية»[24].

إنّنا أمام هذه الدلائل التاريخية نستنتج أنّ الأمازيغية ذات أصول عربية ماضية في القدم، ليس من السّهل التعرف عليها أمام هذا التعدد اللّغوي للأمازيغية، حتّى أنّه لا يكتشف لنا المصدر اللغوي الرئيس لها، فالبربرية في الجزائر ليست هي القبائلية، وليست هي الشّاوية، وليست هي الطوارقية، وليست هي الميزابية، مما يجعلنا نتساءل أين هي اللّغة الأم في كلّ هذا؟ إننا أمام واقع لهجوي محيّر سنقف مع ما اتصل منه باللّغة العربية في هذه الدراسة ونترك الباقي لدراسات أكثر عمقا وأكثر استقصاء للباحثين، حتى لا نحكم على اللغة البربرية بأنّها لم تكن ولن تكون لغة الحضارة لأنّها لم تقدم لغة واحدة موحّدة كما يقول الباحث أندريه باسي (Besset) في كتابه "اللّغة البربرية" المنشور سنة 1929م.

1/ <u>التداخل بين العربية والأمازيغية في المستوى الصّرفي</u>:

تحقيقا للمقولة التي تؤكد الطابع العربي لبعض القواعد في اللغة الأمازيغية مع مشابهتها لها، ارتأينا أن نقف عند بعض من هذه القواعد الصّرفية لتعيين سمات التشابه بين الأمازيغية والعربية.

1 -<u>تاء التأنيث</u>: المعروف في اللغة العربية أنّ التّاء تأتي حرف بناء في الكلمة، كما تأتي حرفا زائدا. فقد تجيء اسما إذا كانت ضميرا متصلا له محل من الإعراب باعتبارها فاعلا مثل كتبتُ. وقد تكون حرفا مثل: ذهبتْ. فقط لأجل الدلالة على التأنيث. وللتاء وظائف دلالية كثيرة بحسب موقعها داخل السياق، وما يهمنا منها فقط هو دلالتها على التأنيث.

تكتب التاء في آخر الأسماء بغرض التفرقة بين المذكّر والمؤنث كقولنا: معلّم / معلمة، مكتب/ مكتبة، وهي تحذف في الجمع المؤنث وتحلّ محلّها ومقامها الألف والتاء فنقول: معلّمات، مكتبات طالبات. ونجد الحالة نفسها أو القاعدة نفسها في الأمازيغية حيث تستبدل **التاء بالثاء** في تحديد المؤنث من الأسماء أحيانا، وتبقى **تاء** أحايين كثيرة، مثال ذلك:

- **إمْغَارِ⇐ امْغَارِثْ ⇐ العجوز**
- **تافلكوث**: سفينة / الفلك (قبائلية).
- **إحلاوث:** حلوى
- **تازربيث**: زربية (قبائلية).
- **تازْلافث**: القصعة (الزّلفة: الصحفة ممتلئة: عربية).

وقد لا تستبدل بالثاء مثل قولهم: **لَحْبِيبَتْ: حَبِيبَةٌ**[25].

تاجنانت: الحديقة.

تونزّارتْ: الأحجية مغربية.

تودمِتْ: المحسوبية.

تاحْقْرنت: المرأة المحقورة[26].

تابَحُّوتْ: حنجرة.

تاحْنِيتْ: شاوية نافذة.

أسَتُّوتْ: امرأة خبيثة (قبائلية/ شاوية).

توغريفتْ: خبزة، كسْرة (رغيف).

تيمخدَّت: مِخدّة.

تاقرنيت: ركن أوزاوية (شاوية).

أخلخال - تاخَلْخالتْ : خلخال (شاوي)

أوشنّ: للذئب / **توشنّت** الذئبة.

والغريب أنّ هذه القاعدة ليست قارّة ولا تنسحب على كلّ الألفاظ المؤنّثة، حيث وجدنا مذكرا به تاء وثاء، رغم أنّه لا يدلّ على المبالغة كما في العربية كقولهم: "علّامة " بمعنى كثير العلم، ومن أمثلة ذلك في الأمازيغية:

- **تَازُّولاَّتْ**: عبث (شاوية).
- **تَازِمَّارْتْ**: مزمار (قبائلية).

وهنا نرد على الباحث عثمان سعدي لنقول إنّ الأسماء المؤنثة في الأمازيغية نغم تقع بين تاءين في أغلبها وكما وضح ذلك في معجمه[27]، ولكنها قد تكون بين تاء وثاء، وقد تكون هذه قاعدة للمذكر أيضا، وهنا نتساءل لماذا؟ أهو من الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه؟ أم نحن بحاجة إلى نظرة أكثر عمقا لمعرفة القواعد في اللّغة الأمازيغيّة؟

* **الاسم المذكر**: المشهور في الأسماء الأمازيغية بصيغة التذكير أن تبتدئ بهمزة مفتوحة في الغالب الأعم[28]، وتجيء على أوزان متنوّعة، من مثل:

الجدول رقم1: الأسماء المذكّرة في اللّغة الأمازيغية

الكلمة الأمازيغية	مقابلها بالعربية	الكلمة الأمازيغية	مقابلها بالعربية
أمازيغ	أمازيغي	**أزّاغار**	السهل
أمْغَار	الشيخ	**أمالو**	الظل
أركاز	الرجل	**أضو**	الهواء
أدرار	الجبل	**أعلاّو**	البرنوس
أسلم	السمكة	**أقْدُوحْ**	القدح

وقد تأتي الهمزة مضمومة مثل: أُوشَّنْ: الذئب، أو مكسورة مثل: إخَفْ: الرأس.

* **التثنية**: لا توجد صيغة التثنية في اللّغة الأمازيغية كما هي الحال في العربية الفصيحة، التي تضيف الألف للدّلالة على المثنّى المذكّر والمؤنّث على السّواء كما في: كتابان، قلمان، مدرستان، تفاحتان، وإنّما يوظّف الجمع مسبوقا بالصّيغة (سَنْتْ) في الأمازيغية، وهذا شبيه بالعامية الجزائرية عند قول المتكلّم: **زوج كتابات، زوج خبيزات، زوج عراس**، ففي حالة ما إذا ثنيّ الاسم في الأمازيغية أضيفت له (**سنت**) أي اثنان مثل: "**سنت إيركازن**" أي رجلان[29].

* **الجمع**: ينقسم الجمع في العربية إلى ثلاثة أقسام (مذكر، مؤنث، وجع تكسير)، وهي الحالة ذاتها في قواعد اللغة الأمازيغية، حيث نلمس تشابها في صياغته، فالجمع المذكر السالم فيها تكون علامته النون،

أو الألف والنّون أو الواو والنون، ونلاحظ هنا أنّ علامة المثنى والجمع المذكر في العربية هي نفسها علامة الجمع في الأمازيغية، مثال ذلك:

أركاز← أركازن. (الرجل -الرجال).

أفّاو← أفاون. (الضوء -الأضواء).

ئِفري ← ئِفران. (الغار-الغيران).

ئِتري ← ئِثران. (النجم -النجوم).

ؤُدَم ← ؤدمان. (الوجه -الوجوه).

أمّا علامة جمع المؤنث فهي متّحدة بين العربية والامازيغية بالنّسبة للمذكّر فهي **(ون)** مثل: **تيط**: العين الباصرة تجمع على (**تيطاون**) [30]، ويتشابه جمع التكسير مع اللغة العربية بصيغه المختلفة، مثل: **أغْبَالو: العين الجارية** تجمع على (**إغْبُولاَ**).

* **<u>المبني للمعلوم والمبني للمجهول</u>**: يصاغ المبني للمجهول في الأمازيغية بإضافة (إ) أو بإضافة السابقة (تُو)، وهي تقابل الضّمة في العربية الدالة على المجهولية مثال ذلك:

- إزطَّا ← **إيتُوزطَّا** (طَحَن / طُحِن)

- توكر ← **إيتّتُوكر** (سَرَق / سُرق).

* **<u>صيغ الأفعال</u>**:

الأفعال في البربرية كالأفعال في العربية منها الثنائي والثلاثي والرباعي، ومنها **<u>المجرّدة والمزيدة</u>**؛ مثال ذلك الأفعال المجرّدة الآتية:

-**يَطَسْ**: نام (جذره ثنائي طس).

-**إكرَّزْ**: حرث (جذره ثلاثي كرز).

-**إكركب**: دحرج (جذره رباعي كركب) [31].

أمّا الأفعال المزيدة فهي تكون بزيادة الشدة أو زيادة أحرف أخرى بغرض التكثير أو المبالغة، وهذا شبيه بقواعد العربية نوضحه بالأمثلة الآتية [32]:

<u>الجدول رقم 2: الأفعال المجرّدة والمزيدة في الأمازيغية</u>

الفعل المجرد	مدلوله	الفعل المزيد	مدلوله
ئِسَّنْ	عَلِم	ئِسيسَّن	علَّم
ئِرْوَل	هرب	ئِسَّرْول	هرَّب
ئِنكَرْ	قام	ئِسَّنكر	أقام

ئكشَمْ	دخل	ئِسَكشَمْ	أدخل

نلاحظ من خلال الأمثلة أعلاه زيادة السّين للفعل المزيد إمّا بصياغته على (فعّل) أو (أفعل) وهو المقابل العربي. كما يلاحظ القارئ للغة الأمازيغية أو سماعها، ظهور بعض الصّيغ الصرفية البارزة في أغلب ألفاظها من ذلك **(أفعيل، و أفعال، و أَفعُول)**.

فصيغة (أفعال) مثلا نجدها بكثرة في أسماء الأماكن، مثل: الأوراس، الأبيار، أدرار؛ **فـ(الأوراس)** تعني: بلاد الأرز ذو اللّون الأشقر، أما لفظة **(أبيار)** فهي أمازيغية من (Irdhen) بمعنى موطن القمح، و**(أدرار)** تعني الجبل، وتنطق (Adhrer)، وكذلك (Arguez) الذكورة.

وقد فسّر الباحث "عبد الحميد زوزو" ذلك مرجعا دلالات هذه الكلمات إلى القوة والصّلابة والشدة، وهذا لأنّ هذه الألفاظ البربرية فيها حرف الراء اللّينة أو المشدّدة، لهذا رأى تقاربا دلاليا بين كلمتي (أوراس / أرّيس) ففسّرهما قائلا: «الواقع أن لفظتي **(أوراس وأرّيس)** القريبتين من بعضهما من حيث النّطق ومن حيث الموقع الجغرافي تحملان ما يوحي بمعنى الحيوانات غير الأليفة والمتوحّشة وخصوصا منها الأسد »[33]. ليصل أخيرا إلى نتيجة مؤدّاها أنّ أوراس تعني الجبل أو الغابة المأهولة بالأسود ذات الجلدة الصّهباء، وهذا يعني أنّ الكلمة تدل على اسم مكان.

وقد احتلت منطقة (الأوراس) عبر تاريخها الطويل مكانة هامّة في تاريخ شمال إفريقيا، حيث تشكّلت فيها أول دولة جزائرية وهي دولة نوميديا التي كانت لقبيلة "ماسينيسا" الدور الكبير في إنشائها.

وقد أثبت بعض الدّارسين أنّ كلمة **(أوراس)** اشتقت من الأصل (Aurasius) وقد أضيفت لها الألف واللاّم من العربية، وقد ذكر البكري أنّها مدينة بقرب مسيلة اسمها **(تَاوْرَاسَتْ)** ومعناها بالبربرية "الحمراء"([34])، والكلمة هي تصغير أو تأنيث لكلمة أوراس، وهذا تبعا لقواعد اللغة الأمازيغية التي تضيف التاء للاسم كعلامة للتأنيث أو التّصغير في الآن ذاته.

وجاء معناها اللّون الأسمر أو اللّون الأحمر كما وردت في بعض خطابات المناطق الشاوية مثال ذلك قولهم:

-**آفاطْمَة أَمُمَزُّوزْ آرَاسْ**؛ يا فاطمة يا صاحبة العصابة السّمراء.

- **أَيَا قْشِيشْ آرَاسْ**؛ أيّها الشّابُ الأسمر.

فالقول إنّ **(آرّاسْ)** تعني اللّون الأحمر ليس المقصود منها اللّون الأحمر، وإنّما تقترب منه(*) أو تقترب من اللّون الأسود، وقد سّميت "الأوراس" بالحمراء لأنها بنيت بأحجار تميل إلى اللون الأحمر.

إنّ دليلنا على أنّ هذه الصيغة **(أَفْعَالْ)** هي عربية هو اتفاق دلالتها على المكان مع ما أشار إليه البكري في القرن الخامس الهجري (ت 487هـ)، عندما أورد كلمات كثيرة كلّها عربية تدل على أماكن[35] من ذلك:

أَحْجَاءْ: اسم موضع.

أَحْجَار: جمع حجر، موضع كثير الحجارة.

أَحْرَاضْ: ماء بالمدينة.

أَحْقَافْ: قيل جبل بالشام، أو قبر هود بحضرموت[36].

أَخْرَابْ: موضع ما بين مصر والمدينة.

أَخْراص: موضع بِتهامة

كما أنّ البكري أشار في معجمه أيضا إلى صيغة **(أَفْعِيلْ)** التي جاءت على وزنها (أرّيس) التي قال عنها: «**بئر بالمدينة معروفة**»[37]. لنخلص إلى أنّ هذه الصّيغ المذكورة آنفا كلها عربية أصيلة، وحتى صيغة (أَفْعُولْ) ذكر عثمان سعدي إلى أنّها لا تزال موجودة في اليمن إلى يومنا هذا، مما يزيد من صحّة التأكيد على عروبة الأمازيغية.

2/ **التعايش اللّساني بين العربية والأمازيغية في المستوى التأصيلي**:

إنّه من خلال استطلاع اللّغتين العربية والأمازيغية نجد بعض الكلمات التي تشترك في الأصول العربيّة فاستقينا بعضها من معجم الجذور العربية للباحث عثمان سعدي، وأخرى من المعجم العربي الأمازيغي لصاحبه محمد شفيق ندرجها في الجدول الآتي:

الجدول رقم3: الألفاظ الأمازيغية ذات الأصول العربيّة

الكلمة الأمازيغية	الأصل العربي	الكلمة الأمازيغية	الأصل العربي
تَافِيّاوت	مجمع الناس في حزن وهو المأتم قال عنها شفيق مشتقة من أتمم[38]، ونرى غير ذلك بل هي من الوفاة، وقد حدث قلب بين أصواتها	بَتَّكْ	قطّع، بتك الشيء قطعه
بير	من المادة (بأر) بمعنى بئر[39].	أفيغَرْ	ثعبان، الفاغر في العربية دويبة تعض
إليّ	بمعنى ابنتي، عربية من الإلّ القرابة بالعامية ولية أنثى.	تَاجَرَّارْتْ	الجرّار، الحلقة التي تسحب أو تجر المواد أو الماء.
مانْرَاكْ	ما نراك أين أنت؟	إنُّوغب	جشع، النّغب الابتلاع
تَاوْسَا	الجلوة: هدية العريس للعروس يوم الزفاف.في العربية أسا: أعطى والهدية عطية.	جمعه	الجمعة: عربية
تاربيعت	جماعة صغيرة من الناس في	جوم	أسفل الشيء في العربية

	العربية: الربع: جماعة الناس		المجمُّ: مستقر الماء.
غاشي	جمهور، عربية: الغاشية الزوار والأصدقاء ينتابونك[40].	إخطا	تجنب، تخطّاه
تُمَهْبِلْتْ	من أصابه خلل في عقله، جن	أجهرور	صوت الرجل الخشن جَهُوريُّ: في العربية الصوت العالي.

ج-انسجام لغويّ أم انسجام اجتماعيّ؟

أثبتت الدّراسة من خلال الطروحات المقدّمة سابقا أنّ الانسجام اللّغوي بين العربية والأمازيغية يظهر بشكل قوي على مستوى بناء القواعد من جهة، وعلى مستوى أصول الكلمات من جهة ثانية، ونستثني في ذلك بعض الكلمات ذات الأصول الأجنبية مثل كلمة: (أكروجوُّ) التي تعني الوجع في العنق فهي من الكلمة الفرنسية (gorge)، لأنّه بالعربية يسمع (الإجْل) ولا علاقة بين الكلمتين وغيرها كثير، ونظنها كلمات مستحدثة ظهرت بعد الاستعمار حيث يوجد الشبيه بها في اللهجة الجزائرية عموما مثل (كارطابل)، توافق الفرنسية (Cartable).

فماذا عن الانسجام الاجتماعي؟ الواقع المعيش يقول أنّ هذا الانسجام نادر جدا وسببه الرئيس انعدام التّواصل اللغوي بين متكلمي العربية والأمازيغية، رغم أنّ البرلمان قد صادق سنة 1998م على قانون تعميم استعمال اللغة الأمازيغية، إلا أنّ الواقع لا يترجم هذه الحقيقة، وهذا ما جعل مسؤولا على اللغة العربية مثل محمد العربي ولد خليفة يؤكد أنّ المسألة اللغوية في الجزائر « تطرح من موقف سياسي وتوجه إيديولوجي ومن النادر أن تحظى بدراسات مسعية للمعجمية والرصيد المتداول، ومسارد الكلمات وحقولها الدلالية من الوجهة الاجتماعية، وتواترها الصّوتي فيها وأسباب استعمال مفردات دون أخرى حسب المناطق... »[41]، وقد أصاب الباحث فيما دعا إليه لأنّ الأمازيغية لا تحظى بدراسة معمّقة في الجزائر، وهذا الخلل سيؤدي لا محالة إلى وجود تنافر بين أبناء الوطن الواحد وهذا ما لا يجب أن يكون.

الزاوية الثانية من الإشكالية تكمن في أنّ الجزائري لم يهجر الأمازيغية فحسب -رغم ظهور ألفاظ أمازيغية في كل العاميات الجزائرية- بل هجر العربية اللغة الأم حيث أضحت عامية الجزائريين هجينا على شاكلة (créole) المتداولة في الجزر الأمريكية، حيث إننا نجد كل اللاّفتات الدعائية الموضوعة على المحلاّت التجارية وغيرها مدوّن بالفرنسية كـ(Pizzeria)، (Bijouterie) هذه اللّغة الثالثة التي جاءت لتطمس التوحّد اللّغوي بالجزائر، وخلق توتّر لسانيّ بين العربية والأمازيغية، وهذا رغم سياسة التعريب المطبّقة في هذا البلد والدّاعية إلى التّخلّص من الفرنسية في الإدارة والتعليم على وجه التّحديد.

خاتمة:

ممّا سبق ذكره، نستنتج أنّ واقع الحال يقول إنّ الفرد الجزائري فوق القانون دائما، فهو يتعايش مع هذه اللّغات (العربية والأمازيغية والفرنسية) في توظيفه لخطاباته اليومية، وهذا يدلّل على عدم وجود توازن نفسي فيما يتعلق بمسألة الهويّة، لأنّ الارتباك في التعبير والجمع بين كل هذا الكم من اللّغات إنما يدلّل على حالة نفسية معينة، لأنّ همّ الفرد الجزائري الوحيد هو خلق لغة تواصلية للتفاهم، ولا يهمه أن يحافظ على العربية أو على الأمازيغية لأنّه ليس معنيا بهما، وهنا نتساءل من المعنيّ بهذه المسؤولية إذن ؟ كما أنّ هذا الفرد الجزائري قد نجح بامتياز في توصيل بعض الكلمات من لغته الجديدة إلى خارج الوطن، كقوالب لغوية جديدة تعبّر عن جزائريته مثل: (كيف كيف) بمعنى (سيّان)، أو بزّاف (كثير)، أو مشوي (مشوي)، حيطيست... وغيرها التي دخلت القاموس الأكاديمي الفرنسي من خلال جاليتنا في فرنسا.

ومن العُقد اللّغوية التي تعرقل الانسجام اللّغوي داخل الجزائر، إحساس بعض الأمازيغيين بأنّ لغتهم أرقى وأجود وأكثر أصالة من العربية، وهذا يجعلهم يتكبرون ويترفّعون بها في المجالس عندما يتحدثون بها فيما بينهم، مع إقصاء العربي من نظرهم الذي لن يفقه شيئا مما يقولون أليست هذه عقدة لغوية؟ كيف يتحقق الانسجام الاجتماعي بهذه السّلوكيات غير الواعية؟

ومّا سبق ذكره توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

- ارتسمت معالم التّعايش اللّغويّ بين اللّغتين العربية والأمازيغية عبر إثبات أنّ الأمازيغية كسائر اللّغات لغة اشتقاقية تقوم على نظام الأبنية مثلها مثل العربية.

- أثبتت الدّراسة أنّ المستوى الصّرفي شكّل بعدا من أبعاد التّبادل الثّقافيّ « Transculturation » بين اللّغتين في التّأنيث والتّثنية والجمع على وجه الخصوص.

- رغم تحقّق الانسجام اللّسانيّ في المستوى الصّرفيّ والاشتقاقيّ، غير أنّ الانسجام الاجتماعي الثّقافي لا يزال في مرحلة الميلاد.

وختام هذه الدّراسة نلخصها في التّوصيات الآتية:

1. يجب فتح آفاق للدارسين كي يقدموا دراسات سوسيو لغوية تقف عند تحديد طبيعة اللّغة المتكلمة لدى الجزائريين.

2. تعميم تدريس الشّاوية والقبائلية والميزابية والطوارقية في كل ربوع الوطن فمن غير المعقول أن يتحاور جزائريان ولا يفهم أحدهما الآخر إلا بوجود وسيط هو الفرنسيّة، مع وجوب فتح مدارس خاصّة لهذا الشأن حتى تكون العملية اختيارية أكثر منها إجبارية.

3. الدّعوة إلى إنشاء مراكز بحوث لغوية، تناقش فيها المسائل اللّغوية بكلّ موضوعيّة، بعيدا عن العاطفة والسّياسة والجهوية.

4. نعتقد أنّ الجزائريين بحاجة إلى (مصالحة لسانية) وهو المصطلح الذي قال به رئيس المجلس الأعلى للغة العربية محمد العربي ولد خليفة في إحدى حواراته مع جريدة الخبر، وإنّنا نتبنّى هذا الطّرح لأنّ العربيّة قادرة على تحقيق الانسجام الاجتماعي بين الجزائريين، كما أنّ الأمازيغية يمكنها أن تكون سندا لغويا قويا لإقصاء لغة المستعمر الفرنسي التي لا تزال تؤثّر في ثقافاتنا وهويّتنا، خصوصا وأنّ السلطة السياسيّة أسست مجموعة من العقد النفسيّة بحفاظها على الفرنسيّة في كتابة وثائقها الرّسميّة، وكذا حديث بعض المسؤولين في السّلطة بها، كما أنّ المختصّين في إصلاح المنظومة التربوية لا يفهمون بعضهم البعض، وهذا يؤثّر سلبا على التّنمية الاجتماعية والثّقافيّة للمجتمع الجزائريّ الموحّد.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن سودة، الموسوعة العامّة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير للثقافة والعلوم، (بيروت: دار الأمير، 1995م).

2. أحمد بوساحة: أصول أقدم اللّغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع (الجزائر: دار هومة، 2007م.

3. أحمد درّاج، الاتّجاهات المعاصرة في الدّراسات اللّسانية، مكتبة الآداب، (القاهرة: مكتبة الآداب 2009م) ط1.

4. أديب عبد الله النّوايسة، المعجم الشّامل للقبائل العربية والأمازيغية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، (عمّان: دار كنوز المعرفة، 2007م)، ط1، ج1.

5. بشير كاشة الفرحي، السّياسة اللّغوية في الجزائر، دار الآفاق، (الجزائر العاصمة: دار الآفاق، 2004م).

6. البكري الأندلسي، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، ط1، ج1.

7. بوزياني الدّراجي، القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، دار الكتاب العربي، (القبة-الجزائر: دار الكتاب العربي، 2007م)

8. حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 2003م).

9. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1999م)، ط6.

10. عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية) 1837-1939، دار هومة، (الجزائر: دار هومة، 2009م)، ج1.

11. عثمان سعدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر، (الجزائر: الشركة الوطنية للنّشر 1982م).

12. عثمان سعدي: معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، منشورات مجمع اللغة العربية (طرابلس: مجمع اللّغة العربية، 2007م)، ط1.

13. عثمان سعدي، الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، (1996م).

14. عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، مجمع اللغة العربية، (طرابلس-ليبيا: مجمع اللّغة العربية،، 2007م)، ط1.

15. محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، منشورات ثالة، (الأبيار-الجزائر: منشورات ثالة، 2007م).

16. محمد رشدي الجندي، تاريخ الشّعوب القديمة، دار الكتاب، (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1963م) ط1.

17. محمّد شفيق: ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغية، (الرّباط: 1988م).

18. محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: أكاديمية الملكة المغاربية،1990م)، ج1.

19. ميلود التوري، الأمازيغية والفينيقية وبينهما العبرية واليونانية، سلسلة تاريخ اللغات المغاربية، مطبعة الرباط نات، (الرباط: مطبعة الرّباط نات، 2009م)، ط1.

الهوامش:

1- بوزياني الدّراجي، القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، دار الكتاب العربي، (القبة- الجزائر: دار الكتاب العربي، 2007م)، ص14.

2- بوزياني الدّراجي، المرجع نفسه، ص15.

3- ينظر: عثمان سعدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر، (الجزائر: الشركة الوطنية للنّشر، 1982م)، ص11-12.

4- بوزياني الدّراجي، المرجع السابق، ص31.

5- بوزياني الدّراجي، المرجع السابق، ص15.

6- ينظر: عثمان سعدي، الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، (1996م)، ص73.

7- أديب عبد الله النّوايسة، المعجم الشّامل للقبائل العربية والأمازيغية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، (عمّان: دار كنوز المعرفة، 2007م)، ط1، ج1، ص102-103.

8- أديب عبد الله النّوايسة، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9- ينظر: محمد رشدي الجندي، تاريخ الشّعوب القديمة، دار الكتاب، (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1963م)، ط1، ص17.

10- ينظر: ميلود التوري، الأمازيغية والفينيقية وبينهما العبرية واليونانية، سلسلة تاريخ اللغات المغاربية، مطبعة الرباط نات، (الرباط: مطبعة الرّباط نات، 2009م)، ط1، ص53.

11- محمّد شفيق: ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغية، (الرّباط: 1988م)، ص62.

12- بشير كاشة الفرحي، السّياسة اللّغوية في الجزائر، دار الآفاق، (الجزائر العاصمة: دار الآفاق، 2004م)، ص25.

13- ابن حزم الأندلسي: الإحكام في أصول الأحكام، ج1، ص30.

14- ينظر: أبو حيان: البحر المحيط، ج4، ص162.

15- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003م)، ص116.

16- أحمد درّاج، الاتّجاهات المعاصرة في الدّراسات اللّسانية، مكتبة الآداب، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2009م)، ط1، ص51.

17- ينظر: حلمي خليل، المرجع السابق، ص124.

قسّم ماكس مولر اللغات الإنسانية إلى ثلاثة أقسام أو أسر: الأسرة الهندو أوربية، الأسرة السامية الحامية، والأسرة الطورانية.

18- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1999م)، ط6، ص38.

19- ينظر: دائرة المعارف الفرنسية، المجلد الثالث، ص172. نقلا عن عثمان سعدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ، ص13.

20- وليم لانغر، موسوعة العالم، ج1، ص45، نقلا عن عثمان سعدي: المرجع السابق، ص40.

21- ينظر: أحمد بن سودة، الموسوعة العامّة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير للثقافة والعلوم، (بيروت: دار الأمير، 1995م)، ص95.

22- أحمد بن سودة: المرجع السابق، ص128.

23- ينظر: عثمان سعدي، الأمازيغ (البربر) عرب عاربة، ص12.

24- عثمان سعدي، المرجع نفسه، ص22.

25- عثمان سعدي: معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، منشورات مجمع اللغة العربية، (طرابلس: مجمع اللّغة العربية، 2007م)، ط1، ص71.

26- عثمان سعدي، المرجع نفسه، ص82.

27- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، مجمع اللغة العربية، (طرابلس- ليبيا: مجمع اللّغة العربية،، 2007م)، ط1، ص10.

28- محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: أكاديمية الملكة المغاربية، 1990م)، ج1، ص33.

29- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، ص10

30- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، المرجع نفسه، ص11.

31- عثمان سعدي، المرجع السّابق، ص11.

32- محمد شفيق، المرجع السّابق، ص52.

33- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، 1837-1939، دار هومة، (الجزائر: دار هومة، 2009م)، ج1، ص16.

34- ينظر: أحمد بوساحة: أصول أقدم اللّغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (الجزائر: دار هومة، 2007م)، ص13.

(*) توجد كلمة أخرى في الأمازيغية تدلّ على الأحمر وهي **"أَزُقَّاغ"** كما أنّ العرب تفضل الخيل التي يكون لونها بين السّمرة والاحمرار، وتطلق عليها تسمية "الكُمِيتْ".

35- البكري الأندلسي، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، ط1، ج1، ص108.

36- البكري، المصدر نفسه، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ج1، ص110-111.

37- البكري الأندلسي، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، المصدر نفسه، ج1، ص134.

38- محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، المرجع السابق، ص136.

39- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية، ص32.

40- عثمان سعدي، المرجع السّابق، ص65.

41- محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، منشورات ثالة، (الأبيار-الجزائر: منشورات ثالة، 2007م)، ص167.